الوحدة الثالثة

الفترة الزمنية : أسبوعان (أربع ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : إعراب الأفعال ، الفاعل ، نائب الفاعل. تدريب مجاب عنه.

قضايا بلاغية : الاستعارة ، المقابلة . تدريب مجاب عنه.

النص الثالث : فن السرور ، التعريف بالكاتب ، جو النص ، المعجم والدلالة ، الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ، التذوق الجمالي .

قضايا نحوية

أولاً: إعراب الأفعال

تقسم الأفعال في اللغة العربية من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١- الفعل الماضي: وهو ما حدث في الزمن الماضي، وهو فعل مبني دائماً، وأحوال بنائه كما يلي:

أ- البناء على الفتح في الحالات الآتية:

- إذا لم يتصل به شيء، مثال: نزلَ، لَعِبَ، قرأَ، هذه الأفعال لم يتصل بآخرها شيء، ونرى أنّ آخرها مفتوح ؛ لذا نقول في إعراب هذه الأفعال: فعل ماض مبني على الفتح.

- إذا اتصل به ألف الاثنين، مثال: جلسَا، كتبَا، هذان الفعلان اتّصل بهما ألف تسمى : ألف الاثنين، والفعل الماضي في هذه الحالة مبني على الفتح، وألف الاثنين تعرب ضميراً متّصلاً مبنياً في محل رفع فاعلاً.

- إذا اتصل بالفعل الماضي (تاء) التأنيث الساكنة، مثل: قرأَتْ، كتبَتْ، هذان الفعلان اتصل بهما (تاء) ساكنة تُسمى تاء التأنيث ؛ للدلالة على أنّ الفاعل مؤنث، فالفعل معها مبني على الفتح، أمّا تاء التأنيث فلا محل لها من الإعراب.

ب- البناء على السكون: الفعل الماضي مبني على السكون في الحالات الآتية:

- إذا اتصل بالفعل الماضي (تاء) متحركة تُسمى تاء الفاعل، وتاء الفاعل هذه إذا كانت مضمومة فهي للمتكلم، نقول: سمعْتُ، تلوْتُ، جلسْتُ، وإذا كانت مفتوحة فهي للمخاطب ، فنقول : سمعْتَ ، تَلوْتَ ، جلسْتَ ، وإذا كانت مكسورة فهي

للمخاطبة. نقول: سمعْتَ، تلوْتَ، جلسْتَ، و إعراب مثل هذه الأفعال أفعال ماضية مبنية على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- **إذا اتصل بالفعل (نون) النسوة، ومثال ذلك:** الطالبات درسْنَ النحو، الفعل درسْنَ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- **أيضاً يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به (نا) الفاعلين. ومثال ذلك:** درسْنا النَحو، فالفعل (درسْنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الفاعلين، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ج- البناء على الضم: يُبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة، وهي عند اتصال (واو) الجماعة بالفعل الماضي، مثال ذلك: الطلاب كتبُوا الدرس، الفعل كتبوا مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٢- فعل الأمر : فعل مبني دائماً، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- البناء على السكون، ويُبنى على السكون في الحالات الآتية :

- إذا لم يتصل به شيء، نحو: اكتبْ، اجلسْ .
- إذا أسند الفعل إلى نون النسوة، نحو: أطعمْنَ الفقراء، ويعرب الفعل في الحالتين السابقتين فعل أمر مبني على السكون، أما نون النسوة فتعرب ضميراً متصلاً مبنيًّا في محل رفع فاعلاً.

ب- البناء على الفتح: يُبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلتْ به نون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة كما في قولنا: استمِعَنْ نُصْحَ الطبيب، وقولنا: أطعمَنَّ الفقراء، فالفعلان (استمعَنْ، وأطعمَنَّ) فعلا أمر مبنيان على الفتح لاتصالهما بنون التوكيد، أما نون التوكيد فلا محل لها من الإعراب.

جـ- البناء على حذف حرف العلة : إذا كان الفعل الماضي أو المضارع آخره حرف علة (ألف، أو واو، أو ياء)، وأردنا أن يكون الحدث في الزمن الحاضر، فإننا نحذف حرف العلة، ونعوض عنه ما يلائمه من حركات، فمثلا : الفعل (يدعو) إذا أردنا الأمر منه نقول: ادعُ، والفعل (يرمي) الأمر منه: ارمِ، والفعل (يسعى) الأمر منه: اسعَ، مثل هذه الأفعال نقول في إعرابها: أفعال أمرَ مبنية على حذف حرف العلة.

د- البناء على حذف النون، وذلك إذا أُسْنِدَ الفعل إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، من الأمثلة على ذلك: أكرما الضيف، و أكرموا الضيف، وأكرمي الضيف، وهذه الأفعال تعرب أفعال أمر مبنية على حذف النون؛ إذ الأصل فيها: يكرمان، ويكرمون، وتكرمين.

٣- الفعل المضارع: الفعل المضارع فعل معرب في الحالات الاتية :

أ- مرفوع : ما لم يُسْبَق بحرف نصب أو حرف جزم، نحو: يذهبُ، يكتبُ، يقرأُ، وفي هذه الحالة نقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب- منصوب : إذا سُبِق بحرف نصب (أنْ، لن، لام التعليل، كي) مثال ذلك: لن أُسْرِفَ، جئتُ لأتعلمَ القرآن ؛ لاحظ أن الفعل المضارع منصوب بالفتحة ؛ لأنه سُبِقَ بحرف نصب .

جـ- مجزوم : إذا سُبِقَ بحرف جزم (لم، لا الناهية، لام الأمر)، ومثال ذلك: لم أرفعْ صوتي، لا تَخشَ في الحقّ لومة لائم، الفعل هنا مجزوم بالسكون إذا كان صحيح الآخر، ومجزوم بحذف حرف العلة إن كان آخر الفعل حرف علة، ويعوض عن الحرف المحذوف بالحركة المناسبة، كما عرفت سابقاً .

ثم إن الفعل المضارع مبني في حالتين :

- **يُبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، كقولنا**: لا تكثرَنَّ من الضحك، وقولنا: لا تتدخلَنّ فيما لا يعنيك، الفعلان (تكثرنّ، وتتدخلنّ): فعلان مضارعان مبنيان على الفتح ؛ لاتصالهما بنون التوكيد التي لا محل لها من الإعراب.

- **يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، كقولنا**: النساء يكثرْنَ من الحياء، وقولنا: الفتيات يكتبْنَ الدرس، فالفعلان المضارعان : (يكثرْنَ، ويكتبنَ): فعلان مضارعان مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ثانياً: الفاعل

هو اسم مرفوع أسند إليه فعل تام أو شبه فعل، والمراد بشبه الفعل اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم الفعل، وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

- **" لا يحل لامرىء مسلم مالُ أخيه إلا عن طِيبِ نَفْس منه "**.

مالُ: فاعل للفعل (يحل) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

- **مَنْ يكتم الشهادة فإنه آثِمٌ قلبُه.**

قلبه: فاعل لاسم الفاعل (آثمٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- **المودةُ بين الصالحينَ سريعٌ اتصالُها.**

اتصالُها: فاعل للصفة المشبهة (سريعٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- المسلمُ التّواقةُ إلى المساجد نفسُه ثوابه الجنة.

نفسُه: فاعل لصيغة المبالغة (التّواقة) مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- هيهاتَ النجاحُ بغير جد واجتهاد.

النجاحُ: فاعل لاسم الفعل (هيهات) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ويأتي الفاعل على الصور الآتية:

١- الاسم الصريح (الظاهر)، مثل:

- يحفظُ الصادقُ وعده.

الصادقُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- لا يحققُ مجد الأمة إلا شبابُها الواعون.

شبابُها: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٢- الضمير: ويكون متصلاً،أو مستتراً،أو منفصلاً، وفي ما يلي أمثلة توضح ذلك:

أ- الضمير المتصل: ويقصد به الضمائر الآتية إذا اتصل أحدها بفعل مبني للمعلوم: التاء المتحركة (تُ، تَ، تِ)، ونون النسوة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، و(نا) الفاعلين.

- سمعتُ النصيحةَ : (التاء المتحركة هي تاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).

- هل سمعتَ النصيحة؟ : (التاء المتحركة هي تاء المخاطب ضمير متصل في محل رفع فاعل).

- لو سمعتِ النصيحة لاستفدتِ (التاء هي تاء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل).

- سمعُوا النصيحة فبلغوا مرادهم : (واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).
- الأمهات يصنعْنَ مستقبل الشعوب : (نون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل).
- المتسابقان نالا إعجاب لجنة التحكيم : (ألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل).
- هل تجيدين الرسم؟ : (ياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).

ب- الضمير المستتر: وهو الذي لايظهر في الجملة :

- مَنْ جدَّ وجدْ : الفاعل للفعلين (جدّ، ووجدْ) ضمير مستتر تقديره (هو).
- لا أسكتُ على ضيم : الفاعل للفعل (أسكتُ) ضمير مستتر تقديره (أنا).
- لا نسكتُ على ظلم : الفاعل للفعل (نسكت) ضمير مستتر تقديره (نحن).
- الأم تستحقُّ كل التقدير والوفاء : الفاعل للفعل (تستحق) ضمير مستتر تقديره (هي).

وجدَ

- احفظْ سرَّ الصديق : الفاعل للفعل (احفظ) ضمير مستتر تقديره (أنت).

جـ - الضمير المنفصل:

- لا يقوم بالمهمة إلا أنت.

أنتَ: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.

- لم يتحمل هذه المسؤولية إلا أنا.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل .

٣- المصدر المؤول:

- يسرني أنْ تشاركَ زملاءك في رحلتهم.

المصدر المؤول من (أن تشارك)، وهو (مشاركتك)، في محل رفع فاعل للفعل (يسرّ).

- لا يحق لأحد أنْ يعتدي على حقوق غيره.

المصدر المؤول من (أن يعتدي)، وهو (الاعتداء)، في محل رفع فاعل للفعل (يحق).

ثالثاً : نائب الفاعل

هو اسم مرفوع أسند إليه فعل مبني للمجهول أو شبهه، والمراد بشبه الفعل المبني للمجهول اسم المفعول، تأمل الأمثلة الآتية:

- كُشِفَ السرُّ.

كُشِفَ: فعل ماض مبني للمجهول.

السرُّ: نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

- يُقدَّرُ كلُّ من يفعل خيراً.

يقدَّرُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.

كلُّ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- لا خيرَ في دار مُهانٌ كريمُها.

كريمُها: نائب فاعل لاسم المفعول (مُهان) مرفوع، وعلامة رفعه الظمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مجرور.

- " الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ".

الخيرُ: نائب فاعل لاسم المفعول (معقود) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ولنائب الفاعل - كما هو الفاعل - صور عدة:

١- الاسم الظاهر:

- يُكافأ المحسنون على إحسانهم.

المحسنون: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- يُستشار ذو الرأي.

ذو: نائب عن الفاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

٢- الضمير: ويكون متصلًا أو مستترًا أو منفصلًا:

أ- الضمير المتصل، مثل:

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

ترحمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل مبني للمجهول، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب عن الفاعل .

ب- الضمير المستتر، مثل:

- الشيء بالشيء يُذْكر.

نائب فاعل الفعل (يُذكَرُ) ضمير مستتر تقديره (هو) .

جـ - الضمير المنفصل، مثل :

- لا يُعاقَبُ إلا أنتَ.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع نائب فاعل .

٣- المصدر المؤول، مثل:

- يُرْجَى من الحضور الكرام أن يحافظوا على النظام .

المصدر المؤول من (أن يحافظوا)، وهو (المحافظة)، في محل رفع نائب فاعل للفعل (يُرْجَى).

لعلك لاحظت أن نائب الفاعل أصلاً مفعول به، وإذا بُني الفعل اللازم للمجهول فإنّ نائب الفاعل قد يكون جارًّا ومجروراً أو ظرفاً، وفيما يلي أمثلة توضيحية:

- نُظِرَ في الأمرِ: (الجار والمجرور (في الأمر) في محل رفع نائب فاعل).
- جُلِسَ عنده. (الظرف (عنده) في محل رفع نائب الفاعل).

تدريب مجاب عنه

أعرب ما تحته خط في الأمثلة الآتية :

- عُقد الاجتماع بحضور معالي المدير.
- لاتنهَ عن خلق وتأتِيَ بمثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
- لأدرسَنّ النحو بجد.

الإجابة :

- **عقد :** فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح .

- **الاجتماعُ :** نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

- **لا الناهية، تَنْهَ :** فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .

- **فعلْتَ :** فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

- **أدرسَنَّ :** فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد .

قضايا بلاغية

أولاً ، الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد ركنيه.

أ- الاستعارة التصريحية : هي التي يذكر فيها المشبه به صراحةً .

ب- الاستعارة المكنية : هي التي يحذف فيها المشبه به، ويُذكر شيئٌ من لوازمه.

اقرأ الأمثلة الآتية :

١- قال المتنبي في الغزل :

من الجآذر في زي الأعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إنْ كنتَ تسألُ شكًّا في معارفها ... فمَنْ بلاك بتسهيد وتعذيب
أفدي ظباءَ فلاة ما عرفْنَ بها ... مَضْغَ الكلام ولا صَبْغَ الحواجيب
ومِنْ هوى كلِّ مَنّ ليستْ مموّهةً ... تركت لونَ مَشيبي غيرَ مخضوب

٢- قال بدر شاكر السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تُورق الكروم
وترقصُ الأضواءُ كالأقمار في نهر
كأنما تنبضُ في غوريهما النجوم

.....

تثاءب المساءُ والغيوم ما تزال
تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقال

افتتح المتنبي قصيدته بالحديث عن الجآذر، وهي جمع جؤذر، والجؤذر ولد البقر الوحشي، على أنّ جآذر المتنبي هذه من نوع مختلف، فهي ترفل في الثياب الزاهية، وتلبس الحلي، وتركب الإبل، وفوق ذلك كله تسبب له التسهيد والتعذيب.

ثم تجده بعد ذلك يتحدث عن الظباء، ولكن هذه الظباء أيضًا من نوع آخر، فهي لا تتصنع في كلامها، ولا تستعمل مستحضرات التجميل، فما حكاية جآذر المتنبي وظبائه هذه؟.

إذا تأملنا أبيات المتنبي نجد أن ما ذكره عن الجآذر والظباء إنما هو من صفات النساء، وهو بذلك قد استعار كلمة (الجآذر) لتدل على النساء، واستعار كلمة (الظباء) لتدل على النساء أيضًا. أي إنه نقل كلًّا من هاتين الكلمتين من معناها الأصلي المعروف إلى معنى جديد ليس هو معناهما الأصلي الذي وضعتا له .

ولنا أن نتساءل: ما العلاقة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الجديد الذي نقلت إليه؟ العلاقة هي المشابهة في جمال الشكل والهيئة، وعلاقة المشابهة هذه شرط لا غنى عنه في الاستعارة، ولأن الأصل في الكلمة أن تستخدم في معناها الحقيقي، فلا بد في الاستعارة من وجود دليل يشير إلى أن الكلمة ليست مستخدمة في هذا المعنى الحقيقي، وهذا الدليل يسمى القرينة، وهي تستبعد المعنى الأصلي للكلمة، أي تجعله غير وارد، والقرينة في قول المتنبي جاءت بعبارة : " مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب " ؛ للدلالة على أن المتنبي لم يرد المعنى الأصلي لكلمة : (الظباء) .

انظر الآن إلى قول السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

لقد وصف السياب عيني المرأة أنهما غابتا نخيل ساعة السحر، أو أنهما شرفتان راح ينأى عنهما القمر، فهل استعار السياب غابتي النخيل أو الشرفتين لعيني تلك المرأة، كما استعار المتنبي للنساء لفظتي الظباء والجآذر؟.

ولكي تستطيع الإجابة تذكر ما قلناه سابقاً في باب التشبيه، فقد ذكرنا لك أن للتشبيه طرفين: المشبه والمشبه به، والتشبيه يقتضي أنْ يذكرا معاً، أما في الإستعارة فإن فيها مشبهاً ومشبهاً به، ولكنك ترى أن المشبه والمشبه به لم يجتمعا معاً، فإنّ أحدهما غير مذكور ؛ فقد ذكر الشاعر المشبه به،وهو الظباء والجآذر،ولم يذكر المشبه،وهو النساء في الحالتين .

هذا هو الفرق بين التشبيه والاستعارة ؛ فإذا وجد الطرفان (المشبه والمشبه به) معاً فهو تشبيه، وإذا ذكر أحدهما واختفى الآخر فهذه استعارة، وعلى ذلك تستطيع أن تقرر في غير تردد أن قول السياب السابق هو تشبيه لا استعارة، لأن المشبه، وهو عيناك مذكور، والمشبه به، وهو " غابتا نخيل ساعة السحر " في السطر الأول، و"شرفتان راح ينأى عنهما القمر " في السطر الثاني مذكور أيضاً .

تذكر ما قلناه قبل قليل من أن الاستعارة لا بد فيها من حذف أحد طرفي التشبيه، ثم ابحث عن الطرف المحذوف، تجد أن المشبه في قول المتنبي قد حذف، أما المشبه به فهو مذكور، والاستعارة التي تأتي على هذه الطريقة تسمى : استعارة تصريحية، لأن المشبه به مصرح به .

انظر الآن إلى قول السياب :

تثاءب المساء والغيوم ما تزال

تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال

ترى لديك نمطاً مختلفاً من الاستعارة، ففي قوله: "تثاءب المساء " استعارة، فالمساء لا يتثاءب، فأين هي هذه الاستعارة ؟.

التثاؤب من صفات الإنسان، فكأن السياب شبه المساء بالإنسان، أو تخيل المساء بصورة إنسان يتثاءب، وعلى ذلك فإنّ:

المشبه : هو المساء .

المشبه به : هو الإنسان.

والمشـبه - كما ترى - مذكور، ولكن المشـبه به محذوف، وإذا كان محذوفاً فكيف عرفنا أنه المقصـود ؟ لقد ترك الشـاعر دليلاً عليه، أو بعض صـفاته، وهو قوله: " تثاءب "، فالتثاؤب من صفات الإنسان، وهكذا فعندما ذُكِرَ التثاؤب دل على أن المقصودَ هو الإنسانُ .

وفي السـطر الثاني من قول السـياب تجد أنه يتحدث عن الغيوم التي تسـح دموعهـا الثقال، وهذه اسـتعارة أيضًـا ؛ لأن الغيـوم لا تبكي دموعا، وإنما شـبهها الشـاعر بإنسان يبكي، فالمشبه هو الغيوم، والمشـبه به هو الإنسان الباكي، وقد دل على ذلك كلمة الدموع التي هي من خصائص الإنسان الباكي .

إذا تأملتَ هذه الاسـتعارات تجد أن المشبه مذكور فيها جميعاً، وأما المشبه به فمحذوف، ولكن بقي في العبارة ما يدل عليه، أو بعبارة أخرى : رمز إليه بشـيء من لوازمه، ولذلك تسمى هذه الاستعارة بالاستعارة المكنية .

تدريب مجاب عنه

السؤال الأول : اقرأ القصيدة " تلك الثنيات فاذكر مطلع القمر " [1]، ثم أجب عن الأسئلة :

تلكَ الثَنيّاتُ فاذكرْ مَطْلعَ القمر ... واخشعْ مَعَ الألَقِ الطّافي على الذِكَرِ

في يومِ مولِدِه أو يومِ بعْثتِه ... أو يومِ هِجْرَتِه ما شئتَ منْ عِبرِ

في سيرةٍ لمْ يرَ التاريخُ توأمَهَا ... برَغْمِ ما أبصرتْ عيناهُ من سِيَرِ

بِطَيْبةَ الطِّيبِ أرْسى الحقُّ دولتَهُ ... فالكونُ في موعدٍ ثَرٍّ معَ القَدَرِ

تلا الرسولُ كتابَ اللهِ فالتفتتْ ... دُنْيا بأكملها تُصْغي إلى السُّوَرِ

وجنّد الكفرُ ما للكُفرِ من عددٍ ... فخرّ في قاعِ بدرٍ دُونما أثرِ

أ – ما معنى المفردات التالية : الألق، الطافي، ثرّ.

ب- ورد في النص السابق عدد من الاستعارات، استخرجها مبيناً نوعها.

السؤال الثاني: ميِّز التشبيه من الاستعارة في كل مثال مما يأتي :

١- قال الشاعر :

فإنك شمس والملوك كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

٢- قال الشاعر في المدح :

هو البحرُ من أي النواحي أتيتَه ... فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلُه

---

(١) صاحب القصيدة الشاعر غازي القصيبي (١٩٤٠ – ٢٠١٠) أحد وجوه الشعر الحديث في المملكة. كتب في موضوعات شتى أصدر العديد من دواوين الشعر منها : قطرة من ظمأ ، وأشعار من جزائر اللؤلؤ ، ويا فدى ناظريك .

٣- قال أبو ذؤيب الهذلي :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظْفارَها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

السؤال الثالث: عيّن الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية في ما تحته خط في الأمثلة الآتية :

١- قال ابن النبيه متغزلاً :

أماناً أيها القمرِ المُطِلُّ فمن جفنيكِ أسيافٌ تُسَلُّ

قال بعضهم : مَن ركب ظهر الباطل نزل دار الندامة .

الإجابة :

السؤال الأول :

أ- الألق : النور اللامع، الطافي : الظاهر العالي، ثرّ: كثير غزير.

الاستعارة في قوله : "لم يرِ التاريخ توأمها" استعارة مكنية، ذكر المشبه : التاريخ، وحُذِف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه: "الرؤية".

الاستعارة في قوله : "فالتفتتْ دنيا بأكملها" استعارة مكنية، ذكر المشبه : الدنيا، وحذف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه : "الالتفات".

الاستعارة في قوله : "وجند الكفر ما للكفر من عدد" استعارة مكنية، ذُكِر المشبه : الكفر، وحُذِف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه: "التجنيد".

السؤال الثاني :

١- تشبيه : المشبه : الكاف في (فإنَّك)، المشبه به : شمس، المشبه : الملوك، المشبه به :، كواكب .

٢- تشبيه : المشبه : هو، المشبه به : بحر .

٣- استعارة : المشبه : المنية، المشبه به محذوف .

السؤال الثالث :

١- استعارة تصريحية: حُذِف المشبه (المحبوبة)، وذُكِر المشبه به (القمر).

٢- استعارة مكنية : حذف المشبه به (الدابة)، وذُكِر المشبه (الباطل).

******

ثانياً : المقابلة

أن يُؤْتَى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

اقرأ الأمثلة الآتية :

- قال ﷺ : "إنّ لله عباداً جعلهم مفاتيحَ الخير، مغاليقَ الشر".

- قال أبو تمام :

يا أمة كان قُبْح الجَوْر يسخطها دهراً فأصبح حُسْن العدل يرضيها

لقد مرّ بك الطباق، وعرفت أنه يجمع بين ضدين، أما المقابلة فتكون بالجمع بين أربعة أضداد أو أكثر، وهذا ما سنتبينه من خلال الأمثلة، انظر إلى المثال الأول تجد قول الرسول الكريم قد جمع بين أربعة أضداد هي : (مفاتيح ومغاليق)، و(الخير والشر)، فكانت مقابلة اثنين باثنين، أما في قول أبي تمام فكانت مقابلة أربعة بأربعة، حيث قابل الشاعر بين (كان فأصبح)، و(قُبْح وحُسْن)، و(الجَوْر والعَدْل)، و (يسخطها ويرضيها).

وأعلى مراتب المقابلة وأبلغها : ما كثر فيه عدد المقابلات شريطةَ أن لا تؤدي هذه الكثرة إلى التكلف، أو توحي به .

تدريب مجاب عنه

بين مواضع المقابلة في الأمثلة الآتية :

- قال ﷺ للأنصار : "إنكم لتكثُرون عند الفزع، وتقلُّون عند الطمع ".

- قال رجل يصف آخر : "ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلن".

- قال المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

الإجابة

- المقابلة بين (تكثرون وتقلون)، و (الفزع والطمع).
- المقابلة بين (صديق وعدو)، و (السر والعلن)
- المقابلة بين (أزورهم وأنثني)، و (سواد وبياض)، و(الليل والصبح).

النصوص وتطبيقاتها

فن السرور

فنّ السرور

نعمة كبرى أنْ يُمْنَح الإنسان القدرة على السّرور، يستمتع به إنْ وجدت أسبابه، ويخلُقها إنْ لم تكن.

يعجبني القمر في تقلّده هالةً تشعّ سروراً وبهاءً ونوراً، ويعجبني الرّجل أو المرأة يخلق حوله جوًّا مشبعاً بالغبطة والسّرور، ثم يتشَربه فيشرق في محيّاه، ويلمع في عينيه، ويتألّق في جبينه، ويتدفّق من وجهه.

يخطئ من يظن أن أسباب السرور كلها في الظروف الخارجية، فيشترط ليُسَرّ مالاً وبنينَ وصحةً ؛ فالسرور يعتمد على النفس أكثر مما يعتمد على الظروف، وفي الناس من يشقى في النعيم، ومنهم من ينعم في الشقاء، وفي الناس من لا يستطيع أن يشتري ضحكة عميقة بكل ماله، وهو كثير، وفيهم من يستطيع أن يشتري ضحكات عالية عميقة واسعة بأقل الأثمان، وبلا ثمن، ولا تنقصنا الوسائل، فجوّنا جميل، وخيراتنا كثيرة.

الحياة فن، والسرور كسائر شؤون الحياة فن، فمن عرف كيف ينتفع بهذا الفن استثمره، واستفاد منه، وحظي به، ومن لم يعرفه لم يعرف أن يستثمره.

أول درس يجب أن يُتَعَلَّم في فن السرور قوة الاحتمال، فما إن يصاب المرء بالتّافه من الأمر حتى تراه حَرِج الصدر، كاسِفَ الوجه، نَاكِس البصر، تتناجى الهموم في صدره، وتقضّ مضجعه، وتؤرّق جفنه، وهي إذا حدثت لمن هو أقوى احتمالاً، لم يلق لها بالاً، ولم تحرك منه نفساً، ونام ملءَ جفونه، رضيَّ البال، فارغَ الصدر.

ومع هذا كله ففي استطاعة الإنسان أن يتغلب على المصاعب، ويخلق السرور

حولـه، وجزء كبير من الإخفاق في خلق السـرور يرجع إلى الفرد نفسـه، بدليل أنا نرى في الظروف الواحدة والأسـرة الواحدة، والأمة الواحدة من يسـتطيع أن يخلق مـن كل شـيء سـروراً، وإلى جانبه أخوه الذي يخلق من كل شـيء حزنـاً؛ فالعامل الشخصي - لا شك - له علاقة كبيرة في إيجاد الجو الذي يتنفس منه؛ ففي الدنيا عامـلان اثنان: عامل خارجي، وهو كل العالم، وعامل داخليٍ هو نفسـك؛ فنفسـك نصـف العوامل، فاجتهد أن تكسب النصـف على الأقل وإذا فرجحان كفتها قريب الاحتمـال، بل إن النصـف الآخر، وهو العـالم لا قيمة له بالنسـبة إليك إلا بمروره بمشاعرك، فهي التي تلونه، وتجمله أو تقبحه، فإذا جَلَوْت عينيك، وأرهفت سمعك، وأعددت مشاعرك للسرور، فالعالم الخارجي يتفاعل مع نفسك فيكون سروراً.

إنا لنرى الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور اختلاف مصابيح الكهرباء في القدرة على الإضـاءة، فمنهم المظلم كالمصـباح المحترق، ومنهم المضـيء بقدر كمصـباح النوم، ومنهم ذو القدرة الهائلة كمصباح الحفلات، فغيّر مصباحك إن ضعف، واستَعِضْ عنه بمصباح قوي ينير لنفسك وللناس.

ولعل من أهم أسـباب الحزن ضـيق الأفق، وكثرةَ تفكير الإنسان في نفسه حتى كأنها مركز العالم، وكأنّ الشمس والقمر والنجوم والبحار والأنهار والأمة والسعادة والرخاء كلها خُلقت لشخصه، فهو يقيس كل المسائل بمقياس نفسه، ويديم التفكير في نفسه وعلاقة العالم بها، وهذا - من غير ريب - يسبب البؤس والحزن، فمحال أن يجري العالم وفق نفسـه؛ لأن نفسـه ليسـت المركز، وإنما هي نقطة صغيرة على المحيط العظيم، فإن هو وَسَّـع أفقه، ونظر إلى العالم الفسيح، ونسي نفسه أحياناً، أو كثيراً شـعر بـأن الأعباء التي تثقل كاهله، والقيود التي تثقل بها نفسـه قد خفت شيئًا فشيئًا، وتحللت شيئًا فشيئًا.

وهذا هو السـبب في أن أكثر الناس فراغًا أشـدهم ضيقًا بنفسه؛ لأنه يجد من

زمنه ما يطيل التفكير فيها، فإن هو استغرق في عمله، وفَكَّر في ما حوله، كان له من ذلك لذة مزدوجة: لذة الفكر والعمل، ولذة نسيان النفس.

ولعل من دروس فن السرور أن يقبض المرء على زمام تفكيره، فيصرفه كما يشاء، فإن هو تعرض لموضوع مقبض - كأن يناقش أسرته في أمر من الأمور المحزنة، أو يجادل شريكه أو صديقه في ما يؤدي إلى الغضب - حوّل ناحية تفكيره، وأثار مسألة أخرى سارة ينسى بها مسألته الأولى المحزنة، فإن تضايقتَ من أمر فتكلّم في غيره، وانقل تفكيرك كما تنقل بيادق الشطرنج.

ومن هذه الدروس أيضًا ألا تقدر الحياة فوق قيمتها؛ فالحياة هينة، فاعمل الخير ما استطعت، وافرح ما استطعتَ، ولا تجمع على نفسك الألم بتوقع الشر، ثم الألم بوقوعه، فيكفي في هذا الحياة ألم واحد للشر الواحد.

ولتفعل ما يفعله الفنانون، فالرجل لا يزال يتشاعر حتى يكون شاعرًا، ويتخاطب حتى يصير خطيبًا، ويتكاتب حتى يصير كاتبًا، فتصنِّع الفرح والسرور والابتسام للحياة، حتى يكون التطبع طبعًا.

(أحمد أمين، فيض الخاطر، بتصّرف)

التعريف بالكاتب

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤م) أديب ومفكر مصري، عمل في جامعة القاهرة، وأنشأ مجلة "الثقافة"، وشارك في إخراج "مجلة الرسالة"، من أهم مؤلفاته: "فخر الإسلام"، و "ضحى الإسلام"، و "فيض الخاطر" الذي أُخِذَ منه النص.

جوّ النصّ

يبين أحمد أمين في هذا النص كيف يمكن للإنسان أن يكون سعيداً؛ لأن السرور ينبع من داخل الإنسان لا من الظروف الخارجية المحيطة به فحسب،

ويذكر السبل والوسائل التي يمكن بها أن يُحقّق الفرح والسرور، نحو أن يكون قويًّا متحملاً الصعاب، ولا يفكر في نفسه كثيراً، وكأنها مركز العالم، وأن يملأ وقت فراغه بما هو نافع ومفيد مثل العمل، وهو يرى أن على الإنسان الذي يبحث عن السرور ألا يفكر في ما هو سلبي، بل يوجه تفكيره نحو كل ما هو إيجابي، وأن يجتهد في أن يجعل السعادة طبعاً من طباعه، ولا يضيّعها في ما يكدر عيشه.

المعجم والدلالة

١- أضف الى معجمك اللّغويّ:

- **الهالة** : الدائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.
- **تؤرق جفنه** : تمنعه من النوم.
- **التناجي** : تبادل الأسرار بين اثنين في أمر ما.

٢- عُدْ إلى المعجم، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

- الغبطة، البيادق، الزمام.

٣- وردت في الفقرة الثانية الكلمات الآتية، استخرج كلمات تقاربها في المعنى من الفقرة نفسها:

- البهاء، يتألق، المُحِيَّا.

٤- استبدل بكل تركيب من التركيبين اللذين تحتهما خط في العبارة الآتية كلمة تؤدي المعنى نفسه:

- "تراه حرج الصدر، كاسف الوجه".

الفهم والتحليل

١. القدرة على السـرور نعمة كبرى، بمَ يسـتطيع الإنسـان تحقيقها وفق رأي الكاتب؟

٢. لم عد الكاتب السرور فنًّا؟

٣. إن قوة الاحتمال لدى المرء تجعله أقدر على جلب السـرور لنفسـه، وضـح هذا.

٤. يعتمد تحقيق السـعادة على النفس أكثر مما يعتمد على الظروف المحيطة بالشخص، بين رأيك موافقًا أو معارضًا الكاتب.

٥. من أسباب ضيق الإنسان انغلاقه على نفسه:

أ- اذكر أبرز مظاهر هذا الانغلاق.

ب- كيف يستطيع تجاوزه؟ .

٦. كيف يحقق العملُ السعادةَ للإنسان؟ .

٧. كيف يجعل المرءُ السرورَ عادةً في رأى الكاتب؟ .

٨. اقترحْ حلاً يحقق السعادة لكل من:

أ- شخص يخاف من الإخفاق. الثقة بالنفس والإيمان بالقدر

ب- شخص ينظر إلى الحياة بمنظار أسود. التفكير في الأمور بمنظار أسود وجهة النظر الأمل بالغد

ج- شخص غارق في الهموم. التفكير الإيجابي في الحياة التوكل على الله

٩. للأسرة أثر كبير في تنشئة جيل متفائل قادر على العطاء، بين كيف يتحقق هذا في رأيك. كلما كانت الأسرة صالحة نشأ الأجيال على أحسن وجه وشرعوا بالخير، مفيد في المجتمع

١٠. اقترح وسائل أخرى تجدها أكثر مناسبة لأبناء جيلك تجلب لهم السرور.

التعليم والثقافة، وكثرة المطالعة لكل ما هو مفيد والمشاركة الفاعلة بوجوه الخير في مجتمعك

التطبيقات النحوية

السؤال الأول: ما الحركة الإعرابية المناسبة للأفعال التي تحتها خطٌ في الجمل الآتية:

١- يعجبني الرجل أو المرأة يخلق حوله جوّاً مُشَبَّعاً بالغبطة والسرور.

أ- يخلقُ　　ب- يخلقَ　　ج- يخلقْ

٢- فيشترطُ ليُسَرّ مالاً وبنيناً.

أ- لِيُسرَّ　　ب- ليُسَرُّ　　ج- ليُسَرْ

٣- فمحال أن يُجري العالم وفْقَ نفسه.

أ- يجريَ　　ب- يجريْ　　ج- يجريُ

٤- فالرجل لا يتشاعر حتى يكون شاعراً.

أ- يكونُ　　ب- يكونْ　　ج- يكونَ

٥- ولتفعل ما يفعله الفنانون.

أ- ولتفعلْ　　ب- ولتفعلَ　　ج- ولتفعلُ

السؤال الثاني: اقرأ الجمل الآتية، ثم أدخل عليها أحد حروف المجموعة الأولى مرة، ومرة أخرى أحد حروف المجموعة الثانية، مع الضبط بالشكل، وتغييرما يلزم في الجملة.

المجموعة الأولى: (لم، لا الناهية، لام الأمر).

المجموعة الثانية: (أنْ، لن، لكي، لام التعليل).

- الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور.
- لأنه يجدُ من زمنه ما يطيل التفكير فيها .
- يكفي في هذه الحياة ألم واحد للشرّ الواحد.

السؤال الثالث: عين فاعل الأفعال التي تحتها خُط في الجمل الآتية، مع بيان العلامة الإعرابية:

- فغيِّرْ مصباحك إن ضَعُف.
- الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور.
- من دروس فن السرور أن يقبضَ المرءُ على زمام تفكيره.
- فاعملْ الخير ما استطعت، وافرح ما استطعتَ.

السؤال الرابع: أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية:

- أول درس يجب أن يُتعلَّمَ في فنّ السرور قوةُ الاحتمال.
- كأنّ الشمس والقمر والنجوم... كلها خُلقَتْ لشخصه.
- ومن هذه الدروس أيضًا ألّا تقدرَ الحياة فوق قيمتها.

التّذوقّ الجماليّ

١- وضح الصورة الفنية في كل مما تحته خط في ما يأتي:

أ- يخلق حوله جوًّا مشبعًا بالغبطة والسرور، ثم يتشربه فيشرق في محياه، ويلمع في عينيه، ويتألق في جبينه، ويتدفق في وجهه.

ب- لا يستطيع أن يشتري ضحكة عميقة.

ج- شعر بأن الأعباء التي تثقل كاهله، والقيود التي تثقل بَها نفسه قد خفت شيئًا فشيئًا.

د- تتناجى الهموم في صدره.

هـ- فمنهم المظلم كالمصباح المحترق، ومنهم المضئ بقدر كمصباح النوم، ومنهم ذو القدرة الهائلة كمصباح الحفلات.

و- " وفي الناس من يشقى في النعيم، ومنهم من ينعم في الشقاء "، ماذا تسمي هذا الأسلوب؟.

٢- وظفّ الكاتب في النص بعض عناصر الطبيعة :

أ- اذكر اثنين منها.

ب- إلى أي مدى نجح في توظيفها في رأيك؟

٣- وضح دلالة كل عبارة مما يأتي كما وردت في النص :

أ- فغيّر مصباحك إن ضعف.

ب- كثرة تفكير الإنسان في نفسه حتى كأنها مركز العالم.